

## الدولة الإسلامية؛

الشمولية وواقع الحال

■ **عامر نجيم الياس\***

أثار إعلان الدولة الإسلامية وتصويب خليفة للمسلمين كثيرا من الجدل حول الخطوة وتداعياتها على الأوضاع في المنطقة والعالم، فالخليفة ابراهيم عواد البدري القرشي نسبة إلى قبيلة قريش التي يتحد منها الرسول العربي، هذا الخليفة يمثل السلطة الدينية والسياسية في الدولة الإسلامية وعلى الجميع طاعته ومبايعته ومن يعارضه يعتبر مرتدًا ومتمردا عقوبته القتل وفقا للقانون الناظم للفكر السلفي الجهادي، فالخليفة يتمتع بسلطة على كل المسلمين في العالم، هنا تحضر الشمولية التي لا تتوقف عند هذا الحد، ففكرة الدولة الإسلامية تقوم أولا وأخيرا على البعد الإيماني واليقين بأنها على حق وصاب، وتكفير كل من يخالفها، فهل تسرع الجهادي في إعلان دولته المزعومة؟ هل سيساهم هذا الإعلان في تغيير المعادلات على الأرض في العراق وسورية؟ هل تحقق حلم أسامة بن لادن، أننا في مواجهة صراع بين خلافتين وفكرين وشرعيتين وجهاديين؟

إن الإجابة عن التساؤلات التالية تستوجب الاعتراف أولا أن الخطوة التي أقدم عليها تنظيم داعش ما كانت لتتم لولا النجاحات العسكرية والجغرافية التي حققها في العراق والتي ساهمت في بناء رافعة مغرية من الناحية النفسية للتنظيمات أو الأفراد الذين يصطفون تلقائيا مع المنتصر، لكن إعلان الدولة في هذا التوقيت الذي ساهم في خلط أوراق اللعب في المنطقة ووضع الدولة الجديدة في قلب حسابات القوى الإقليمية والمحلية والدولية، وأن لم يتم الاعتراف بها، يحمل في طياته أبعادا سلبية تتلخص بالآتي:

على رغم البعد القبلي والعشائري الحاضر في بنية تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وعلى رغم توافر البيئة الحاضنة له في العراق تحديدا ووسط العشائر المعادية لحكومة المالكي والمعتزضة على ممارساتها، إلا أن طبيعة الفكر الناظم لتوجهات جماعة البغدادي تبنى بخلافات مع أبناء العشائر على المدى المنظور، فالتنظيم يريد فرض الشريعة الإسلامية وإقامة دولة الخلافة، ويريد البيعة وإطاعة أمر خليفة الرسول العربي في المنطقة، ومن المعروف أن العشائر لها عرفها الخاص وتمتع بقدر من الاستقلال في إدارة الشؤون الذاتية الخاصة بها في مناطق وجودها، فهل يحافظ داعش على هذه الاستقلالية أم أنه سيتدخل في تفاصيل الأمور؟

لا يغير إعلان الخلافة على أرض الواقع شيئا سؤاء بالنسبة إلى التمدد الجغرافي ورفعة الدولة الإسلامية «جهادستان»، أو سواء بالنسبة إلى التغييرات النوعية في الكتلة البشرية العددية المكونة لتنظيم داعش، فالمقاتلون الأجانب مستمررون في التدفق حتى قبل إعلان الخلافة، وأنموذج داعش جاذب لهم. أما بالنسبة إلى المقاتلين السلفيين في المجموعات الأخرى التي تحمل فكر القاعدة فإن الأمر دخل مرحلة الصراع المباشر بين الإخوة الأعداء المختلفين على مستوى القاعدة في ما يتعلق بالحكم والتفسير والجانب الفقهي، والمختلفين ضمنا على مستوى القمة في الارتهاق والمشاور الأيركية الخاصة بالمنطقة، فداعش خرجت عن نطاق السيطرة الأميركية بشكل لا جدال فيه، وتنقل لوموند الفرنسية عن توماس بيبريه المتخصص بالشؤون الإسلامية الأستاذ في جامعة أدنبرة باسكتلندا قوله: «القاعدة والرجل الأول فيها أيمن الظواهري، سيجاولون تغيير هذه المغامرة في خدمة تشويه سمعة خطوة إقامة دولة الخلافة والتي أقدم عليها داعش بحجة أنها لا تحترم مواقف الفقهاء في تاريخ الخلافة».

ما إعلان الخلافة في المنطقة تجد القاعدة والتنظيمات المرتبطة بها نفسها في مواجهة لحظة الحقيقة بين دولتين أو بالأحرى بيعتين وخلافتين، الأولى في أفغانستان بقيادة الملا عمر، والثانية في سورية والعراق بقيادة أبي بكر البغدادي، الأمر الذي سيفرز صراعا دمويا بين الطرفين على مساحات الانتشار الواسعة في المنطقة في لحظة تراجع القاعدة القديمة وتقدم القاعدة الجديدة.

الحاضنة الشعبية مختلفة بين العراق وسورية، أي في مناطق تموضع أراضي دولة الخلافة المعلن عنها، ففي العراق ينصره العداة لواشنطن إبان الاحتلال بالبعد الطائفي، أما في سورية فالأمر مختلف بالنسبة لداعش الذي جري شيلنته على اعتبار «صنيعة للنظام، من جهة، والنفور من ممارساتها الوحشية من جهة أخرى، أمران أديا إلى انفضاض الحاضنة الشعبية عن التنظيم في مناطق شمال وشرق سورية، من دون أن نغفل هنا الصراعات بين الميليشيات التكفيرية المتعددة الولاءات فيما بينها. مما لا شك فيه أن داعش يحاول تأسيس أمر واقع في المنطقة يهدف إلى استغلال العصبية الطائفية السائدة إلى أبعد حدود «وتعزيز الاضطرابات الداخلية في الدول المعادية له، ودفع الشارع العربي لإفراز جماعات موالية له» بحسب توماس بيبريه، لكن حجم الجبهة المضادة له لا يمكن إسقاطه من حسابات الربح والخسارة في إعلان دولة الخلافة.

\* كاتب سوري

## البناء

دعوة غربية لدعم ما يسمى المعتدلين السوريين بذريعة الحد من قوة المتطرفين

## نتيهاهو في المأزق؛ بين عدوان واسع أو هجوم محدود على غزة يعيدان تظهير عجز قوة الردع الصهيونية واشطن تحاول ابتزاز طهران لتقديم تنازلات قبيل الاتفاق النهائي حول برنامجها النووي

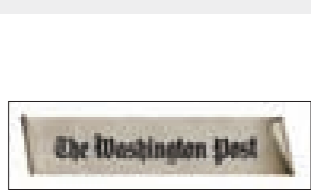


مزيد من الأسلحة للجماعات الإرهابية المسلحة في السورية التي يزعم بانها «معتدلة» وسط دعوات للكونغرس الأميركي للموافقة على طلب أوباما منح 500 مليون دولار لتدريب وتسليح هذه الجماعات بذريعة الحد من قوة الجماعات المتشددة مثل داعش، الذي حصل على أسلحة أميركية من الجنود العراقيين الذين أسرهم.

هذه التطورات تحصل في ظل التهينة الإقليمية التي تقودها أنقرة وتل أبيب لدعم قيام دولة كردية مستقلة في شمال العراق وسط تنامي الحلم الكردي لتحقيق ذلك، غير أن هذا الحلم لا يمكن أن يرى النور ما لم توافق دول الجوار وتحديدا إيران وتركيا على قيام مثل هذه الدولة على حدودهما.

وقد تزامنت هذه التطورات مع عودة الولايات المتحدة إلى محاولة ابتزاز إيران مع اقتراب موعد 20تموزالمحدد للتوصل إلى اتفاق نهائي بشأن البرنامج النووي، وظهر ذلك عبر قول وزير الخارجية الأميركي جون كيري بأن الوقت بدأ ينفذ من إيران للتوصل إلى اتفاق شامل، على أن هذا الموقف يندرج

في سياق محاولة واشنطن استثمار الحدث العراقي للحصول على تنازلات من إيران في العراق وسورية مقابل التسليم لها ببرنامج نوي للأغراض السلمية. غير أن المؤشرات لا توحى بأن هذه المحاولة الأميركية ستنتج بعد أن باتت إيران في موقع قوي والهيمنة الأميركية تشهد مزيدا من التراجع على خلفية الفشل في سورية وصعود الدور الروسي. الصيني.



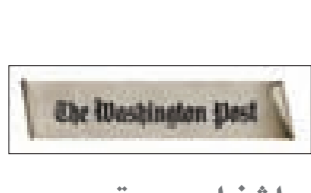
### «واشنطن بوست»: الوقت ينفذ من إيران للوصول إلى اتفاق شامل حول برنامجها النووي

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، مقالاً لوزير الخارجية الأميركي جون كيري، حذر فيه من أن «الوقت ينفذ من إيران في ما يتعلق بالتوصل إلى اتفاق بشأن برنامجها النووي». وقال كيري «إن المهلة المحددة للتفاوض على اتفاق شامل بشأن برنامج طهران النووي، والتي تنتهي في 20 تموز الجاري توشك على الانتهاء. وكانت هذه المفاوضات تتعلق باختيار قادة إيران، فقيامتهم أن يوافقوا على الخطوات الضرورية لطمأنة العالم بأن برنامجهم النووي سيكون مقتصرًا على الأغراض السلمية، أو يهدروا فرصه تاريخية لإنهاء العزلة الاقتصادية والدبلوماسية على بلادهم وتحسين حياة مواطنيهم».

وأضاف كيري قائلًا: «أثبتت الولايات المتحدة وشركاؤها إيران مدى جديةهم، وخلال المفاوضات التي أجريت للتوصل إلى خطة عمل مشتركة، قامت واشنطن بمد يد لها لإيرانيين، والتقت بهم بشكل مباشر لفهم ما تريده طهران من برنامجها النووي. وساعدت أميركا مع شركائها الدوليين في تهييد الطريق الذي يسمح لإيران ببرنامج محلي للأغراض المدنية فقط. كما اتفقوا مرّتين في عرض التخفيف المالي».

وأكد كيري: أنه «لا تزال هناك فجوات بين ما يقول مفاوضو إيران إنهم مستعدون لفعله، وما يجب أن يفعله لتحقيق الاتفاق الشامل». وتابع: «نعلم أيضًا أن تفاؤلم المعلن جراء النتيجة المحتملة لهذه المفاوضات لم يقابله حتى الآن مواقفهم خلف الأبواب المغلقة». وأوضح: «لا يزال هناك تباين بين نيات إيران المعلنّة الخاصة ببرنامجها النووي والمحتوى الفعلي لهذا البرنامج. والفرق بين ما تقوله إيران وما تفعله يسلط الضوء على أسباب أهمّية المفاوضات وتوحد المجتمع الدولي لفرض عقوبات في المقام الأول».

وخلص كيري إلى القول: «لو كانت إيران قادرة على الاختيار، ستكون هناك نتائج إيجابية للشعب والاقتصاد الإيراني، وستصبح طهران قادرة على استخدام معرفة علمية كبيرة للتعاون النووي المدني الدولي. ويمكن أن تعود الاستثمارات ويبدأ اقتصادها في النهوض. أما لو لم تكن إيران مستعدة لاتخاذ قرارها، فإن العقوبات الدولية ستزداد صرامة، وستتعمق عزلة إيران».



### «واشنطن بوست»: الاستخبارات الأميركية مخولة بالتجسس على كل دول العالم باستثناء أربعة

قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية: «إن وكالة الأمن القومي الأميركية مخولة باعتراض معلومات تخص كل دول العالم ماعدا أربعة، وفقا لما ورد بوثائق سرية للغاية». وأوضحت: «أن الولايات المتحدة لديها اتفاقات بعدم التجسس مع أربعة دول هي بريطانيا وكندا وأستراليا ونيوزيلاندا، في مجموعة تشكل مع الولايات المتحدة ما يعرف باسم «الأعين الخمسة». إلا أن شهادة قانونية تعود إلى عام 2010 ووثائق أخرى تشير إلى أن وكالة الأمن الوطني حصلت على سلطة أكثر مرونة بكثير عما كان يعتقد سابقًا، والتي تسمح بالتحكم من خلال الشركات الأميركية ليس فقط في اتصالات أهدافها في الخارج، ولكن أي اتصال يتعلق بتلك الأهداف أيضًا.

وقالت الصحيفة: «إن الشهادة التي تمت الموافقة عليها من قبل محكمة مراقبة الاستخبارات الخارجية وتشمل مجموعة من الوثائق التي سربها محلل الاستخبارات الأميركية السابق إدوارد سنودن، تضم قائمة بـ193 دولة ذات أهمية، وتسمح الشهادة للوكالة الأميركية بجمع المعلومات الاستخبارية عن هيئات كالمكتب الدولي وصندوق النقد الدولي والاتحاد الأوروبي والهيئة الدولية للطاقة الذرية».

وأوضحت «واشنطن بوست»: «إن وكالة الأمن القومي لا تستهدف بالضرورة كل الدول أو المنظمات التي وردت في الشهادة، لكنها حصلت على السلطة التي تسمح لها بذلك. لكن أنصار الحقوق المدنية يقولون بأن تأثيرات هذا الأمر على الخصوصية بعيدة المدى، لأن مجموعة كبيرة من الناس يمكن أن يشاركون في اتصال يتعلق بحكومات وهيئات أجنبية، والتي يمكن أن تكون اتصالاتها ذات أهمية للولايات المتحدة».



#### «لوموند»: تنامي نفوذ داعش يثير خشية الجزائر

«الجزائر تخشى تنامي نفوذ الدولة الإسلامية» هو عنوان تقرير نشرته صحيفة «لوموند»، موضحة أن بعض الاعترافات تلقق الجزائر، مشيرة إلى شريط فيديو نشر على موقع يوتيوب يظهر مسؤولًا تابعًا لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب يشيد بالدولة الإسلامية في العراق والشام.

ولفت الصحيفة إلى أن الفيديو يظهر أبا عبد الله عثمان العاصي الملقب بالقاضي (فاض ديني لتنظيم المنطقة الوسطى) الموجود في شمال الجزائر حيث دفن عبد المالك زركادال، أمير القاعدة بالمغرب الإسلامي. وقال القاضي: «لقد حان الوقت للتعبير عن أنفسنا»، مشيرًا إلى الدولة الإسلامية في العراق والشام هي على الطريق الصحيح. وحث جميع المسلمين على اتباع هؤلاء المقاتلين الذين لا علاقة لهم بالخوارج، داعيًا إلى إعادة بناء خريطة الخلافة».

ذلك سيؤدي إلى إعادة إنتاج المأزق نفسه الذي أعقب قيامه بالعدوان الأخير على غزة و أدى إلى إقدام المقاومة الفلسطينية على قصف تل أبيب لأول مرة إلى جانب المناطق المحيطة بها وصولًا إلى النقب، ما يعني إذا تكرر ذلك فإن ننتيهاهو سيكون عندها إمام ورطة كبيرة: إما الغرق في حرب مكلفة ماديا وبشريًا تخطط الأوراق في المنطقة في غير مصلحة «إسرائيل» وأميركا وتنتهي بالفشل، أو الاضطرار إلى طلب التهنة من مصر عبر الولايات المتحدة ما يعني مزيدا من إضعاف قوة الردع الصهيونية في مواجهة المقاومة التي تستحصد مكاسب جديدة تعزز من موقفها وتعيد تصويب بوصلة الصراع عربيا نحو العدو الصهيوني.

لهذا يبدو أن ننتيهاهو لا يتجه إلى إشعال مواجهة مفتوحة مع فصائل المقاومة الفلسطينية، ومع ذلك فإن العملية المحدودة ستواجه برد من المقاومة وستكشف مجددا عجز القوة الصهيونية وقبتها الحديدية عن حماية الأمن الصهيوني وإسكات صواريخ المقاومة.

ولأن عواقب أي تصعيد عسكري لن تكون في مصلحة «إسرائيل» سارع الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى دعوة الحكومة «الإسرائيلية» لضبط النفس ودعا السلطة الفلسطينية إلى المساعدة في اعتقال المسؤولين عن قتل المجندين الصهاينة.

في هذا الوقت عاد الغرب إلى الحديث عن ضرورة تقديم

قبل الكشف عن جنث المستوطنين. ما يعني أن العد التنازلي للهجوم، بدأ فعليا بعد يومين من عملية الاختطاف، وتحديدا بعدما اتخذ «الكابينيت» قراراً بقبول توصيات المنظومة الأمنية التي دعت إلى انتهاز الفرصة لتوسيع العمليات لتشمل حملة لقمع حماس».



### «يديعوت أحرونوت»: أوباما يطالب الفلسطينيين و«الإسرائيليين» بضبط النفس وعدم التصعيد

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت الإسرائيلية» أن الرئيس الأميركي باراك أوباما أرسل برقية تعازي إلى أسر «الإسرائيليين» الثلاثة الذين عثر على جثثهم مساء اليوم (نول من أمس). وقال: «إن الولايات المتحدة تستنكر بشدة الأعمال التي استهدفت الشباب الثلاثة، مطالبا كل من «إسرائيل» والسلطة الوطنية الفلسطينية بالتعاون من أجل ضبط الجناة بأسرع وقت ممكن». وأضاف أوباما: إنه «ينشاد الطرفين التحلي بأعلى درجات ضبط النفس لمنع أي محاولة لتصعيد الموقف».

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت الإسرائيلية» أن الرئيس الأميركي باراك أوباما أرسل برقية تعازي إلى أسر «الإسرائيليين» الثلاثة الذين عثر على جثثهم مساء اليوم (نول من أمس). وقال: «إن الولايات المتحدة تستنكر بشدة الأعمال التي استهدفت الشباب الثلاثة، مطالبا كل من «إسرائيل» والسلطة الوطنية الفلسطينية بالتعاون من أجل ضبط الجناة بأسرع وقت ممكن». وأضاف أوباما: إنه «ينشاد الطرفين التحلي بأعلى درجات ضبط النفس لمنع أي محاولة لتصعيد الموقف».



### «تايمز»: تسليح المتمردين في سورية الخيار الأقل سوءاً

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية مقالاً تناول الجدل القائم بشأن تسليح الدول الغربية للمعارضة في سورية، والتهديد الذي تمثله جماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام.

وكتب أنثوني لويد يقول: «إن الكونغرس الأميركي مطالب بالموافقة على طلب الرئيس باراك أوباما، بمنح 500 مليون دولار لتدريب وتسليح المعارضة السورية «المعتدلة». ورأى «أن عدم التدخل في سورية جلب العديد من المشاكل منها أن مئات البريطانيين التحقوا بجماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام، كما أن عناصر الجماعة انتشرت في العراق، وحولت الوضع إلى كارثة هناك. ما سيدفع بملايين العراقيين إلى النزوح عن مناطقهم، مثلما يفعل ملايين السوريين». وتابع: «أن الأميركيين همزوا من قبل جماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام بين 2005 و2008 بالعراق، عندما استعانوا بجماعات سنية تسمى الصحوات، ولكن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي تخلى عنهم، ولا يبدو أنهم سيفقون ضد الدولة الإسلامية في العراق والشام مع حكومة شيعية».

وأشار لويد إلى أن «معمل الدولة الإسلامية في العراق والشام هو في سورية، حيث نشأ وتعرز، على رغم نشاطها في العراق، وبالتالي لا بد من إلحاق الهزيمة بها في سورية»، ودعا «إلى تسريع برنامج تدريب وتسليح المعارضة السورية المعتدلة الذي بدأ في قطر، لأن عناصر الدولة الإسلامية في العراق والشام تحصل على أسلحة أميركية من جنود الجيش العراقي الذين بأسرهم».

وطالب كاتب المقال «الدول الغربية بتحسين صورتها أمام السوريين الذين يتهمونها بالتخاذل عن التصدي لقوات نظام الرئيس بشار الأسد».



### «فايننشال تايمز»: طموح الأكراد بالاستقلال بدأ يكتب تأييدا إقليميا

كتبت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية عن مطامح كردستان ومستقبل العراق وقالت: «إن زحف عناصر جماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام الذي يوشك أن يؤدي إلى تشرذم خطر الجماعات المتشددة، لا ينبغي أن يحجب عنا ما يصبو إليه الأكراد، ويفعلونه من أجل تحقيق مطامحهم في الاستقلال عن العراق». وأضافت: «أن الأكراد، الذين تعرضوا للقمع في عهد الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، يتمتعون اليوم بحكم ذاتي شمال البلاد، وبينما تكبدت قوات الجيش العراقي خسائر فادحة أمام زحف الدولة الإسلامية في العراق والشام، تقدم الحكومة المحلية في كردستان نحو تحقيق حلم الاستقلال. فقد سيطرت قواتها على كركوك، التي يعتبرها الأكراد مدينتهم الروحية، يثروتها النفطية الكبيرة».

وأشارت الصحيفة إلى «أن طموح الأكراد بالاستقلال بدأ يكسب تأييدا إقليميا، إذ إن الحزب الحاكم في تركيا، الذي كان يعترض بشدة على إنشاء دولة للأكراد، يقول إن أنقرة قد تقبل بدولة للأكراد إذا انقسم العراق، وقد أعلن رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو تأييده لقيام دولة كردية مستقلة». ورت أنه «إن الأكراد إن يحافظوا على وحدة التراب العراقي، لأن انقسام البلاد إلى مناطق للسنة وأخرى للشيعه وأخرى للأكراد سيؤجج حربيا عرقية وطيافية لا تبقى ولا تذر، وأن قيام دولة للأكراد بلا دعم من دول الجوار مثل تركيا وإيران سيبقي حلما مستحيل التحقيق».

وتابعت الصحيفة: «إن الخلافة الوحيد القابل للحياة في العراق هو الفيدرالية حول العاصمة بغداد، وإذا جرى التوافق على هذا، فإن رحيل المالكي بطائفيته لا بد من أن يحصل، ولابد من تشكيل حكومة تضم جميع طوائف العراق، وعلى الدول الغربية أن تدفع بالأكراد في هذا الاتجاه، وإن كان الوقت قد فات».

#### حسن حردان

اكتشاف جنث المجندين الصهاينة الثلاثة بعد أكثر من أسبوعين على اختطافهم دفع حكومة العدو «الإسرائيلي» إلى إطلاق التهديدات المصحوبة بالتوعد بشن عدوان انتقامي على قطاع غزة، في وقت استغلت الأحزاب اليمينية «الإسرائيلية» ما حصل من أجل الدعوة إلى مزيد من ضم الأراضي الفلسطينية، وتعزيز البناء في المستوطنات وسحق حركة حماس.

وعلى رغم ذلك فإن الاعتقاد السائد لدى المحللين الصهاينة هو أن رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو يواجه مأزقا فاعليا، فهو ملزم الآن بالمناورة ما بين غضب الجمهور «الإسرائيلي» والضغط السياسية اليمينية للقيام برد شديد، وبين مخاطر تدهور الوضع إلى مواجهة عنيفة وواسعة مع حماس.

ومن الواضح أن نتنياهو يسعى إلى أن يثبت للرأي العام أنه ما زال قويا في مواجهة حماس، لكنه في الوقت نفسه لا يريد الاندفاع إلى ورطة عسكرية تصعيدية تحت عنوان ردع الفلسطينيين، لكن في الباطن يريد شن عملية محدودة لتهنئة غضب «الإسرائيليين». فالمحللون يستبعدون شن عملية برية ضد القطاع على رغم وجود مناخ سياسي «إسرائيلي» يدفع بهذا الاتجاه، والسبب يعود إلى أن نتنياهو يدرك أن



### «هآرتس»: نتنياهو يسعى إلى إثبات أنه ما زال قويا في مواجهة حماس

تصدر نيا اكتشاف جنث المستوطنين الثلاثة الذين قُدمت آثارهم منذ حوالي عشرين يوما، صفحات الصحف «الإسرائيلية» الصادرة أمس، وأعقب العثور على الجثث اجتماع ليلي للمجلس الأمني والسياسي الصغير (الكابينيت) ليبحث طرق الرد على عملية القتل، بعد أن حُمل رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو حركة حماس المسؤولية، وسط تعاطف النداءات من أحزاب اليمين بضرورة ضم غوش عتصيون، وتعزيز البناء في المستوطنات و«سحق» حماس.

وذكر عاموس هرثيل في مقال في «هآرتس» من «وجود خطر شديد لحدوث تدهور أمني، خصوصا بين «إسرائيل» وحركة حماس في قطاع غزة، في إطار خطوات انتقامية «إسرائيلية» بعد العثور على جنث المستوطنين الثلاثة، الذين اختطفوا قبل 18 يوما في منطقة الخليل».

وأشار إلى أن «الأزمة الأمنية التي خلفتها عملية الاختطاف ما زالت في أوجها»، مضيفا: «أن حكومة بنيامين نتنياهو ملزمة الآن بالمناورة ما بين غضب الجمهور «الإسرائيلي» بسبب مقتل الفتية والضغط السياسية من داخل الجناح اليميني في الائتلاف من أجل رد فعل «إسرائيلي» شديد، وتدهور الوضع إلى مواجهة عنيفة وواسعة مع حماس في قطاع غزة. وسيضطر نتنياهو إلى بلورة سلسلة ردود فعل تثبت للرأي العام أنه ما زال قويا مقابل حماس من دون الانجرار إلى ورطة عسكرية متواصلة». وقال: «إن الهدف الملعلن للعمليات العسكرية «الإسرائيلية» في الضفة الغربية وقطاع غزة هو «ردع الفلسطينيين»، لكن «الهدف العملي أكثر هو تهنئة «الإسرائيليين»، ومن شأن عملية حازمة أن تخرج جماع الغضب الداخلي في «إسرائيل». مستعبدا: «شن عملية عسكرية برية ضد قطاع غزة، لكن على رغم ذلك فإن «الإغراء السياسي لتنفيذ خطوات «إسرائيلية» ضد حماس في القطاع كبير».



### «يديعوت أحرونوت»: قرار الحرب على غزة بات محسوماً

رأى المعلق العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت الإسرائيلية»، اليكس فيشمان، «أن العد التنازلي للحرب «الإسرائيلية» على قطاع غزة، بدأ بالفعل، بعد الانتهاء من الإعداد للحرب على المستويين الدعائي والعسكري».

ودعا فيشمان «رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لعدم التعجل في شن الحرب، والتريث وفحص القدرة العسكرية للجيش وبنك الأهداف، وإبلاغ الأميركيين والأوروبيين، قبل إصدار الأوامر ببدء الحرب»، محذرا من «أن حربا مستعجلة لن تحقق النتائج المرجوة، وقد تؤدي إلى تعزيز قوة حماس واكتسابها تعاطفا دوليا بدل تعزز قوة الردع «الإسرائيلية»». وأضاف: «إن «إسرائيل» تمضي بملء إرادتها إلى جولة عنف واسعة مع حماس في قطاع غزة، وقد بدأت بتهيئة الأجواء لها وإيجاد المبررات، حتى في سورية والعراق.

## بريطانيا قلقة حيال تعاضم أعداد مواطنيها المنتمين إلى «داعش»

■ **ترجمة: ليلي زيدان عبد الخالق**

كتبت «غارديان» البريطانية:

حذر خبير من أن الإعلان الرسمي عن دولة إسلامية من جانب المسلمين في سورية والعراق، هو «إعلان حرب ضد الغرب والقاعدة». وقد سعت «داعش» إلى تثبيت إعلانها هذا في جميع أنحاء العالم بالإعلان رسمياً أيضا عن قيام دولة «الدولة الإسلامية»، ومبايعه أبو بكر البغدادي خليفة للمسلمين. ودعا المتحدث باسم الجماعة أبو محمد العدناني أولئك الذين يعيشون في المناطق الواقعة تحت سيطرة الجماعة في كلا البلدين إلى مبايعه البغدادي. ويعتقد أن أكثر من 500 مواطن بريطاني من أصل عربي سافروا إلى الشرق الأوسط للمشاركة مع المسلمين السنة في القتال ضدّ الطائفتين الشيعية والعلوية، وسط مخاوف متعاظمة من مشاركة المزيد منهم.

وقال البروفيسور بيتر نيومان من المركز الدولي لدراسة التطرف في جامعة كنتزف كولج في لندن، إنه يجب عدم التقليل من أهمية هذا الإعلان. وأضاف: «إنه ليس فقط إعلان حرب ضدّ الغرب وكل الدول التي تقاات داعش، بل الأهم أنّ هذا التنظيم موجّه ضدّ الدولة». فداعش ترى أنها تمثل اليوم القيادة الشرعية في العالم الإسلامي وتوقع من الجميع السير على نهجها. فالخليفة هي الهدف النهائي للجهاديين الإيديولوجيين، وداعش في نظرهم هي أقرب من قد يحقق هذه الرؤية من أي جهة أخرى، وعلى هذا